من شروط الراوي العدالة

4- العدالة والعدل في اللغة التساوي والتوسط في الأمور من غير إفراط ولا تفريط، ومنه قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ } . وفسرت العدالة في الرواية بأنها : هيئة راسخة في النفس ، تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة جميعا ، فتحصل الاستقامة في الدِّين، والسلامة من الفسوق والمعاصي، ومن الأخلاق الرذيلة التي تخرم المروءة وتسقط الهيبة انظر تعريف العدل في المغني 9/197، وغاية المنتهى ظ/473، وتدريب الراوي 1/300. . ولا تحصل العدالة إلا بعد تجنب الكبائر من الذنوب ، وهي ما تُوعد عليه بعذاب أو اقترن بلعنة أو غضب أو نفي إيمان أو ما أشبهها في العظم والبشاعة . وكذا لا بد من ترك الصغائر التي تدل على دناءة النفس كتطفيف كيل ، وسرقة لقمة ونحو ذلك ، ولا تتم أيضا إلى بترك المباحات التي تقدح في الشرف والهيبة، كصحبة الأراذل وكثرة المزاح، والأكل في السوق، ونحو ذلك. ثم إنه لا ينبغي التشديد في الرد بأقل الأمور، لأنه قلما يسلم أحد من العيوب والكريم من عدت هفواته. فلا تقبل رواية الفاسق إجماعا ؛ لقوله تعالى: { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا } فإن من تجرأ على المعاصي لم يؤمن تجرؤه على الكذب في الحديث. أما مجهول الحال وهو من عرف اسمه ، وروى عنه اثنان فأكثر ولم تعرف حاله فقد اختلف في قبول خبره، والحق التوقف حتى يتبين أمره ، لاحتمال عدم أهليته ذكر ذلك العراقي في شرح ألفيته 2/24 والسيوطي في التدريب 1/316. . ثم إن تقسيم الرواة إلى مقبول ومردود إنما هو بالنسبة لغير الصحابة ، أما الصحابة فالجمهور على أنهم كلهم عدول ، لأن الله قد زكاهم ، واختارهم لصحبة نبيِّه ونصرة دينه ، وقد وردت النصوص الكثيرة تثبت عدالتهم ، وتوضح فضلهم على من بعدهم، قال تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ } .